لِيَنْمُا الْكِلَانِ مَعًا إِلَى الْحَصَادِ

مبارك اسم ربنا ومخلصنا يسوع المسيح، كاتب الحياة ومانحها. نرحب بكم مرة أخرى ونحن ندرس كلمة الله — السراج لخطواتنا ونوراً لسيرنا (مزمور 119:105).

هل تساءلت يومًا لماذا يسمح الله للأشرار أن يزدهروا رغم تحديهم الصريح لاسمه؟ لماذا يترك الشر ينمو في عالم يخصه؟ الرب يسوع نفسه أعطانا الجواب في أحد أمثاله:

> مثل الحنطة والزعتر
> *(متى 13:24-30)* (ترجمة فاندايك)
>
> *24* وضع مثلاً آخر لهم قائلاً: "مثل ملكوت السماوات كمَن زرع زرعًا حسنًا في حقله.
> *25* وبينما الناس نيام جاء عدوه وزرع زعترًا في وسط الحنطة ومشى.
> *26* فلما نبت العشب وظهر الثمر، ظهر أيضًا الزعتر.
> *27* فجاء عبيد الزارع وقالوا له: يا سيد، ألست زرعت زرعًا حسنًا في حقلك؟ فمن أين له هذا الزعتر؟
> *28* فقال لهم: عدو فعل هذا. فقال العبيد له: هل تريد أن نذهب ونجمعه؟
> *29* فقال: لا، لئلا حين تجمعون الزعتر تجرفون معه الحنطة.
> *30* اتركا كلاهما ينموان معًا إلى الحصاد، وفي وقت الحصاد أقول للحصادين: اجمعوا أولاً الزعتر واربطوه حزمًا لتحترق، وأما الحنطة فاجمعوها إلى مخزني."

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 1

لِيَنْمُا الْكِلَانِ مَعًا إِلَى الْحَصَادِ

سر إلهي: لماذا يسمح الله للشر بالازدهار؟
انتبه إلى الآية 30: “اتركا كلاهما ينموان معًا إلى الحصاد.”
هذه الحقيقة تكشف عن حكمة عميقة في تدبير الله. يسمح الله للبارين (الحنطة) والأشرار (الزعتر) بالعيش جنبًا إلى جنب في نفس العالم، في نفس البلدان والأماكن وحتى داخل الكنيسة، إلى أن يحين وقت الدينونة.

هذا التعايش ليس علامة على تجاهل الله، بل على صبره وعدله. يؤكد الرسول بطرس هذا في:

> *(2 بطرس 3:9 (ترجمة مشتركة)*
>
> “ليس الرب متأخراً عن وعده كما يظن بعض الناس، بل هو صابر عليكم، لا يريد أن يهلك أحد، بل يريد أن يكون الجميع قد تائبين.”

بمعنى آخر، تأخر الله في الحكم ليس قبولًا للخطية، بل رحمة تُعطى للتوبة. “الزعتر” يُمنح وقتًا ليس ليستمر في الشر، بل ليرجع إلى البر قبل الحصاد (الدينونة النهائية)).

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 2

لِيَنْمُا الْكِلَانِ مَعًا إِلَى الْحَصَادِ

ازدهار الأشرار مؤقت

غالبًا ما نتساءل لماذا يزدهر الأشرار ويصبح الظالمون أغنياء بينما يعاني الأبرار.
لكن الكتاب المقدس يوضح أن هذا الازدهار مؤقت وليس مباركة أبدية.

عبّر الملك داود عن هذه الصعوبة في:

> *(مزمور 73:2-5 ، 17-19)* ترجمة جديدة
>
> “ولكن قد قاربت قدماي أن تزلقا، وكدت أتعثر، لأنني حسدت الجاهلين لما رأيت سعادة الأشرار . ... إلى أن دخلت قدس الأقداس وفهمت نهايتهم . حقًا أنت تضعهم على أرض زلقة، تطرحهم إلى الهلاك.”

يسمح الله للأشرار بالازدهار لكي يُعلن حكمته وعدله في الوقت المناسب.
ازدهارهم هو دليل على دمارهم الذي سيأتي لاحقًا، كما قال داود:

> *(مزمور 92:7)* ترجمة فاندايك

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 3

لِيَنْمُا الْكِلَانِ مَعًا إِلَى الْحَصَادِ

> “ عندما ينبت الأشرار مثل العشب، ويزدهر كل فاعلي الإثم،
> يكون ذلك ليُهلكوا إلى الأبد.”

وأكد سليمان هذا المعنى في:

> (أمثال 1:32 (ترجمة جديدة
>
> “ فسوء الطريق يقتل الجاهل، ورضا الجهلة يهلكهم.”

مفاهيم خاطئة عن الازدهار

في هذه الأيام الأخيرة، خدع الشيطان كثيرين ليعتقدوا أن الثراء المادي دليل على رضا الله. يقيس الناس النضج الروحي بكمية المال والممتلكات، مستشهدين ب:

> يوحنا 3 1:2
>
> “ أيها الحبيب، أتمنى أن تنجح في كل شيء وتكون بصحة جيدة،
> كما تنجح نفسك.”

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 4

لِيَنْمُا الْكِلَانِ مَعًا إِلَى الْحَصَادِ

لكن هذه الآية تركز أولًا على الازدهار الروحي — “كما تنجح نفسك.” النجاح المادي بدون القداسة لا معنى له. حذر يسوع:

> *(لوقا 12:15 (ترجمة فاندايك*
>
> *“احذروا وطالبوا، لأن حياة الإنسان ليست في كثرة ما يملك.”*

الكثير من الأغنياء والنافذين سيُدانون أبدياً، بينما كثير من الفقراء الذين عاشوا بإيمان سيرثون ملكوت السماوات (لوقا 16:19-31).

لذا النجاح الدنيوي ليس المقياس الحقيقي للتقوى. الله قال: “اتركا كلاهما ينموان معًا.” أي أن الأبرار والأشرار يحصلون على المطر والشمس والفرص، لكن مصيرهم الأبدي مختلف.

المقياس الحقيقي للقبول: القداسة
إذا لم يكن الازدهار مقياس القبول عند الله، فما هو؟
المعيار الثابت لقبول الله هو القداسة.

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 5

لِيَنْمُا الْكِلَانِ مَعًا إِلَى الْحَصَادِ

> *(عبرانيين 12:14 (ترجمة فانديك*
>
> “اطلبوا السلام مع الجميع والقداسة، التي بدونها لن يرى أحد الرب.”

القداسة تعني الانفصال عن الخطيئة، والتفاني لله، والتشبه بشخصيته بواسطة الروح القدس. قال يسوع:

> *(متى 5:8 (ترجمة فانديك*
>
> “طوبى لنقيي القلب، لأنهم يُبصرون الله.”

بدون القداسة لا أحد يرث الحياة الأبدية — لا الغني، ولا المتدين، ولا المتصدق — لأن البر لا يُكتسب بالأعمال بل بالإيمان الذي يظهر في طاعة ونقاء.

دعوة للعيش قديسين في عالم غير قديس
ليس هذا وقت السعي وراء مكاسب دنيوية، بل لطلب القداسة والقرب من الله.
الخطيئة هي التي تفصل الإنسان أبدياً عن حضرة الله. حذر بولس الرسول:

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 6

لِيَنْمُا الْكِلَانِ مَعًا إِلَى الْحَصَادِ

> *غلاطية) 5:19-21 (ترجمة فاندايك)*
>
> “أما أعمال الجسد فهي ظاهرة، وهي *:* الزنا، النجاسة، الفجور،
> العادة السيئة، عبادة الأصنام، السحر، العداوة، الخصام،
> الغيرة، السخط، الخصام، الفتن، البدع، الحسد، القتل،
> السكر، السهر، وغيرها.”

الرب يدعو شعبه أن يكونوا مثل الحنطة — متجذرين، مثمرين، أوفياء — حتى وهم يعيشون بين الزعتر. الحصاد قادم قريبًا، حيث سيفصل الملائكة بين الأبرار والأشرار (انظر متى 13:39-43).

فلنكن إذًا لا نحسد الأشرار، ولا نقيس حياتنا بمعايير هذا العالم. جزاؤنا ليس في ازدهار مؤقت، بل في الحياة الأبدية مع المسيح.

> *رومية) 2:6-7 (ترجمة فاندايك)*
>
> “الله يُجازي كل واحد حسب أعماله *:* الحياة الأبدية للذين
> بالثبات في الأعمال الصالحة يطلبون المجد، الشرف والخلود.”

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 7

فلنسعَ إلى القداسة التي تهيئنا للحصاد، لكي نجمع في مخزن السيد — ملكوته الأبدي.

مارانأثا! الرب آتٍ قريبًا.

Share on:
WhatsApp

Print this post